تاريخ انتشار القراءات القراءانية
(دراسةتحليلية)

د.عبد الله البشير آدم

الأستاذ المساعد رئيس قسم القراءات كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية -جامعة دنقلا

مستخلص :

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع انتشار القراءات القرآنية منذ العهد النبوي إلى زمن انتشار القراءات السبع والعوامل التي أدت إلى انتشارها وسبب انتشار قراءات بعينها في أقطار معينة. وتبرز أهمية هذا الموضوع في بيان الجهد الذي قام به سلف هذه الامة في خدمة القرآن الكريم، ففي كل عصر من العصور يقيض الله لهذه الأمة من يدلي بدلوه في خدمة كتاب الله والإسهام في نشر قراءاته على وجه الخصوص. كما أن هذا الأمر يعتبر إرثاً لهذه الأمة ينبغي تتبعه والاعتناء به سيما أنه يتعلق بكتاب الله عز وجل وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي .وتوصلت فيها إلى أن بداية انتشار القراءات القرآنية كان في عهد النبي ﷺ وقد علمها لأصحابه كما تعلمها من جبريل عليه السلام .وأن الخليفة الراشد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه هو الذي وضع اللبنة الأولى لانتشار القراءات في الأمصار بكتابة تلك المصاحف التي حوت ما ثبت في العرضة الأخيرة وأمر بإحراق ما سواها ليقضي على الفرقة بين المسلمين .وسبب انتشار القراءات في بعض الأقطار الدعاة أو الفتوحات فقد انتشرت في إفريقيا على يد الدعاة الذين بعث بهم الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز. وانتشرت قراءة ابن عامر في الأندلس بسبب الجند الشامي الذي فتحها.كما أن هنالك صلة وثيقة بين انتشار بعض القراءات مع المذاهب الفقهية فرواية ورش انتشرت في الأندلس على يد أحد أصحاب مالك (عبد الصمد العتقي) وكذا الشأن بالنسبة للكوفة والتي تحول مذهب أهلها من المذهب الحنفي وقراءة حمزة إلى مذهب أهل المدينة (الفقه المالكي وقراءة نافع) على يد سحنون وهو أيضاً أحد أصحاب الإمام مالك.ويؤخذ من ذلك كله قوة التأثير للمذهب المالكي في نشر قراءة الإمام نافع في تلك الأمصار التي انتشر فيها مذهب الإمام مالك.

Abstract

The history of the spread of Quranic reading(An analytical study)

This study aims to track the spread of Quranic readings from the time of the Prophet to the time of the spread of the seven readings, the factors that led to their spread ,and the reason for the spread of certain readings in certain countries .God grants this nation those who give their input in serving the book of God in general and contributing to the dissemination of its readings in particular .Also ,this matter is considered a legacy for this nation that should be followed and taken

care of ,especially as it relates to the book of God Almighty .In this study ,I followed the inductive approach ,and reached it Until the beginning of the spread of Quranic readings was during the era of the Prophet ,may God's prayers and peace be upon him ,and he taught it to his companions as he learned it from Gabriel ,peace be upon him. The last ritual and ordered the burning of everything else to eliminate the division between Muslims .The reason for the spread of readings in some countries is preachers or conquests ,as they spread in Africa at the hands of preachers who were sent by the Umayyad caliph Umar bin Aab Dr .Al-Aziz .And the reading of Ibn Amer spread because of the Shami soldier who opened it .There is also a close link between the spread of some readings with the jurisprudential schools of thought. The narration of workshops spread in Andalusia at the hands of one of the owners of Malik) Abdul Samad Al-Atqi ,(and the same applies to Kufa ,which transformed the doctrine of its people from The Hanafi school and Hamzah's reading to the madhhab of the people of Medina)Maliki jurisprudence and Nafi 'reading (at the hands of Sahnun ,who is also the most knowledgeable of Imam Malik's companions .It is taken from all of this the power of influence of the Maliki school of thought in spreading the reading of Imam Nafi 'in those cities in which the school of Imam Malik spread.

Key word: spread history quran

تقدمة:

تبرز أهمية علم القراءات منذ نزول القرآن على النبي ﷺ، فقد سأل ربه التخفيف والتيسير على هذه الأمة حتى يتمكنوا من قراءة ما نزل إليهم من حروف القرآن ،أخرج مسلم في صحيحه، قال حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير ،حدثنا أبي ، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد ،عن عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ، عن جده عن أبي بن كعب قال: «كنت في المسجد فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ ،فقلت : إن هذا قرأ قراءة فأنكرتها عليه ،ودخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه ، فأمرهما النبي ﷺ فقرآ ، فحسَّن النبي ﷺ شأنهما ،فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية، فلما رأى رسول الله ﷺ ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقاً وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقاً، فقال لي :» يا أبي أُرسل إليَّ أن اقرأ القرآن على حرف واحد، فرددت إليه أن هوِّن على أمتي ، فردَّ إليَّ الثانية اقرأه على حرفين ،فرددت إليه أن هوِّن على أمتي ، فردَّ إليَّ الثالثة اقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها، فقلت :»اللهم اغفر لأمتي ، اللهم اغفر لأمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليَّ الخلق كلهم حتى إبراهيم ﷺ»[1]. ولقد وصف ابن الجزري

رحمه الله فوائد معرفة أوجه القراءات بقوله :(ومنها ما في ذلك من نهاية البلاغة ، وكمال الإعجاز ،وغاية الاختصار، وجمال الإيجاز ، إذ كل قراءة بمنزلة الآية)[2]

انتشار القراءات في عهد النبي ﷺ:

منذ تلقى الرسول عليه الصلاة والسلام القرآن من لدن حكيم خبير كان يقرأ ما أنزل عليه لأصحابه والصحابة يلتزمون تلاوة الرسول عليه الصلاة والسلام وأداءه، وكانت تلاوته بحروف شتى، فمنهم من أخذ القرآن عنه بحرف واحد، ومنهم من أخذ عنه بحرفين، ومنهم من زاد على ذلك حتى تفرقوا بعد ذلك في الأمصار، وهم على هذا الحال، يقرءون القرآن بما سمعوه من رسول الله -ﷺ- بحروفه المختلفة. وأدرك بعض الصحابة شيئًا من هذا الاختلاف، وسألوا فيه رسول الله -ﷺ- فكان يجيز ما سمع من قراءات.

من ذلك ما رواه البخاري في صحيحه من أن عمر بن الخطاب لبَّبَ هشام بن حكيم لما سمعه يقرأ سورة الفرقان على حروف لم يقرئها الرسول لعمر، فقاده إلى الرسول، فلما سمع من هشام قال: «كذلك أنزلت» ولما سمعها من عمر. قال: «كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه».

بلا ريب نزل القرآن الكريم بحروفه المتعددة من عند رب العالمين. وحروف القرآن المتنوعة سببها التيسير على الأمة التي تختلف لغات قبائلها. وهذا الأمر لم يظهر إلا بعد هجرة النبي -ﷺ- ودخول القبائل المختلفة في رحاب الإسلام.

فهل نزلت الحروف المختلفة في مكة أو المدينة؟ اتجه بعض الباحثين إلى أن القراءات نزلت بمكة مع بداية نزول القرآن الكريم؛ لأن معظم سور القرآن مكية، وفيها من القراءات ما في السور المدنية[3] ويرى آخرون أنها نزلت بالمدينة؛ لأن سببها وهو التيسير لم تظهر الحاجة إليه إلا في المدينة حيث تعددت قبائل المسلمين. وقد يستشهد أصحاب هذا الرأي بما رواه مسلم في صحيحه، وابن جرير الطبري في تفسيره، عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي -ﷺ- كان عند «أضاة بني غفار» فأتاه جبريل فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف، فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته وأن أمتي لا تطيق ذلك»، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك على حرفين، فقال: «أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك»، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك على ثلاثة أحرف قال: «أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك»، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك على سبعة أحرف فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا[4].

فيبدو من هذا الحديث أن النبي -ﷺ- صرح له أن يقرأ بالحروف المختلفة في الفترة المدنية بعد أن دخل في الإسلام قبائل شتى ذات لغات مختلفة؛ ولأن الحديث ذكر «أضاة بني غفار» وهي ماء قريب من المدينة.

انتشار القراءات في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان:

لما كان في نحو ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان - رضي الله عنه - حضر حذيفة بن اليمان فتح أرمينية وأذربيجان، فرأى الناس يختلفون في القرآن ويقول أحدهم للآخر قراءتي أصح من قراءتك، فأفزعه ذلك وقدم على عثمان وقال: أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى

حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها ثم نردها إليك، فأرسلتها إليه، فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام أن ينسخوها في المصاحف، وقال: إذا اختلفتم أنتم وزيد في شيء فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، فكتب منها عدة مصاحف، فوجه بمصحف إلى البصرة، ومصحف إلى الكوفة، ومصحف إلى الشام، وترك مصحفا بالمدينة، وأمسك لنفسه مصحفا الذي يقال له الإمام، ووجه بمصحف إلى مكة، وبمصحف إلى اليمن، وبمصحف إلى البحرين، وأجمعت الأمة المعصومة من الخطأ على ما تضمنته هذه المصاحف وترك ما خالفها من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى مما كان مأذونا فيه توسعة عليهم ولم يثبت عندهم ثبوتا مستفيضا أنه من القرآن، وجردت هذه المصاحف جميعها من النقط والشكل ليحتملها ما صح نقله وثبت تلاوته عن النبي - ﷺ -إذ كان الاعتماد على الحفظ لا على مجرد الخط، وكان من جملة الأحرف التي أشار إليها النبي - ﷺ - بقوله: أنزل القرآن على سبعة أحرف فكتبت المصاحف على اللفظ الذي استقر عليه في العرضة الأخيرة عن رسول الله - ﷺ - كما صرح به غير واحد من أئمة السلف: كمحمد بن سيرين وعبيدة السلماني وعامر الشعبي، قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: لو وليت في المصاحف ما ولي عثمان لفعلت كما فعل. وقرأ كل أهل مصر بما في مصحفهم، وتلقوا ما فيه عن الصحابة الذين تلقوه من فِيِّ رسول الله - ﷺ -، ثم قاموا بذلك مقام الصحابة الذين تلقوه عن النبي ﷺ.[5] ولا شك أن القرآن نسخ منه وغُيِّر فيه في العرضة الأخيرة فقد صح النص بذلك عن غير واحد من الصحابة، عن زر بن حبيش قال: قال لي ابن عباس أي القراءتين تقرأ؟ قلت: الأخيرة قال: فإن النبي - ﷺ - كان يعرض القرآن على جبريل - عليه السلام - في كل عام مرة قال: فعرض عليه القرآن في العام الذي قبض فيه النبي - ﷺ - مرتين، فشهد عبد الله - يعني ابن مسعود - ما نسخ منه وما بدل، فقراءة عبد الله الأخيرة. وإذ قد ثبت ذلك فلا إشكال أن الصحابة كتبوا في هذه المصاحف ما تحققوا أنه قرآن وما علموه استقر في العرضة الأخيرة، وما تحققوا صحته عن النبي - ﷺ - مما لم ينسخ، وإن لم تكن داخلة في العرضة الأخيرة ; ولذلك اختلفت المصاحف بعض اختلاف، إذ لو كانت العرضة الأخيرة فقط لم تختلف المصاحف بزيادة ونقص وغير ذلك وتركوا ما سوى ذلك;ولذلك لم يختلف عليهم اثنان[6]

انتشار القراءات في الأقطار القديمة:

الشام:

أوفد عثمان مع كل مصحف قارئا يقرئه ويسهر عليه، فقد كلف زيد بن ثابت أن يقرئ الناس بالمدينة، وأوفد عبد الله بن السائب إلى مكة، والمغيرة بن شهاب إلى الشام، وأبا عبد الرحمن السلمي إلى الكوفة، وعامر بن عبد القيس إلى البصرة، وأصبح هؤلاء هم قراء القرآن وحفظته يسهرون على حفظ المصحف المعتمد، ويقرؤون الناس به، ولا يسمحون بأن يناله تحريف أو تبديل، أو زيادة أو نقص[7]. وكان أهل الشام يقرؤون بقراءة أبي الدرداء، إلى أن بعث إليهم عثمان –بعد انتهاء جمع القرآن– بالمصحف الشامي مع المغيرة بن أبي شهاب. فأقبل يذكر الحافظ ابن عساكر عنهم أنه «لما قدم كتاب عثمان إلى أهل الشام في القراءة، قالوا سمعنا وأطعنا وما اختلف في ذلك اثنان. انتهوا إلى ما أجمعت عليه الأمة، وعرفوا فضله»[8].
وقد وقع بعض التوقف في شأن بعض القراءات المرسومة في المصحف العثماني من أبي الدرداء حين وصل المصحف إلى دمشق، فقد قدم أصحاب عبد الله على أبي الدرداء فطلبهم فوجدهم، فقال: أيكم يقرأ على

قراءة عبد الله؟ قالوا: كلنا، قال: فأيكم أحفظ؟ فأشاروا إلى علقمة، قال: كيف سمعته يقرأ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾[9]؟ قال علقمة: والذكر والأنثى، قال: «أشهد أني سمعت النبي ﷺ يقرأ هكذا»، وهؤلاء يريدوني على أن أقرأ:﴿ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ﴾[10] والله لا أتابعهم[11]

على أن قراء الشام (وعلى رأسهم شيخهم ابن عامر، فمن جاء بعده) أخذوا بقراءة عثمان، وتفانوا فيها، حتى كانت مصدر فخر لهم. ويذكر ابن الجزري عن أبي زرعة الدمشقي: «كان القراء بدمشق يحكمون القراءة الشامية العثمانية ويضبطونها: هشام وابن ذكوان والوليد بن عتبة »[12]. مع أن قراءة ابن عامر قد تكون قد تأثرت بصحابة آخرين كأبي الدرداء وفضالة وواثلة وغيرهم، وربما بأداء نافع. لكن الغالب عليها -خاصة في الفرش- هي قراءة عثمان. قال ابن الجزري: «كان الناس بدمشق وسائر بلاد الشام حتى الجزيرة الفراتية وأعمالها لا يأخذون إلا بقراءة ابن عامر، وما زال الأمر كذلك إلى حدود الخمسمئة»[13]. وفي عام 500هـ أتى مقرئ حاذق من العراق بقراءة الدوري عن أبي عمر (التي كانت طاغية في العالم الإسلامي) فمالوا إليها وانتشرت بينهم. إلى أن جاء الأتراك وفرضوا قراءة حفص عن عاصم، تعصباً لمذهب أبي حنيفة.

البصرة:

استقر في البصرة عدد كبير من الصحابة ممن علموا الناس القرآن، أشهرهم أبو موسى الأشعري رضي الله عنه. كما أن علماء البصرة يقتدون بعلماء الحجاز، فانتشرت القراءات الحجازية كذلك. وكان الناس على رأس المئتين بالبصرة على قراءة أبي عمرو (شبه حجازية) ويعقوب (بصرية خالصة)[14]. ثم غلبت قراءة يعقوب في القرن الخامس الهجري، قال الإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني» ائتم بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو، وسمعت طاهر ابن غلبون يقول :إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب[15]. إلا أن قراءة أبا عمرو قد رجعت للبصرة وسادت في معظم العالم الإسلامي، إلى أن قضى عليها الأتراك

الكوفة:

تعلم أهل الكوفة الفقه والقرآن من عبد الله بن مسعود الهذلي. وكان ابن مسعود من الصحابة الأوائل العارفين بالقرآن، لكنه كان يقرأ بحرف هذيل وليس بحرف قريش. فقد رُوي عن عمر أنه سمع رجلًا يقرأ: «عَتَّى حِينٍ»، فقال: مَن أقرأك؟ قال: ابن مسعود، فكتب إليه: إن الله عز وجل أنزل هذا القرآن فجعله عربيًّا، وأنزله بلغة قريش، فأقرئ الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل، والسلام(16).كما أن بعض حروفه قد نسخت بالعرضة الأخيرة، وبقي عليها. ولذلك رفض الرجوع عن مصحفه إلى المصحف الذي جمعه زيد بن ثابت وأمر عثمان بإرساله مع أبي عبد الرحمن السلمي. عن أبي وائل قال: خطبنا ابن مسعود على المنبر فقال: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّۚ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ ﴾[17]غلوا مصاحفكم، وكيف تأمروني أن أقرأ على قراءة زيد بن ثابت؟ لقد قرأت من فيِّ رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة، وأن زيداً ليأتي مع الغلمان له ذؤابتان[18]، والله ما أنزل من القرآن إلا وأنا أعلم في أي شيء نزل، ما أحد أعلم بكتاب الله مني، وما أنا بخيركم، ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني لأتيته « قال أبو وائل: فلما نزل عن المنبر جلست في الحلق فما أحد ينكر ما قال[19] قال الذهبي:» إنما شق على ابن مسعود لكون عثمان ما قدمه على كتابة المصحف وقدم في ذلك من يصلح أن يكون ولده وإنما عدل عنه عثمان لغيبته عنه بالكوفة ولأن زيداً

كان يكتب الوحي لرسول الله -ﷺ- فهو إمام في الرسم أما ابن مسعود فإمام في الأداء ثم إن زيدا هو الذي ندبه الصديق لكتابة المصحف وجمع القرآن فهلا عتب على أبي بكر؟ وقد ورد أن ابن مسعود رضي وتابع عثمان ولله الحمد وفي مصحف ابن مسعود أشياء أظنها نسخت وأما زيد فكان أحدث القوم بالعرضة الأخيرة التي عرضها النبي -ﷺ- عام توفي على جبريل»[20].

على أنه رجع إلى المدينة قبل وفاته، واصطلح مع عثمان، ورجع لرأي الجماعة لما تبين له الحق. لكن قراءته بقيت مسيطرة على الكوفة.قال ابن مجاهد قال سليمان الأعمش: «أدركت أهل الكوفة وما قراءة زيد فيهم إلا كقراءة عبد الله فيكم، ما يقرأ بها إلا الرجل والرجلان»[21]. وقد بذل أبو عبد الرحمن قصارى جهده لنشر قراءة زيد المطابقة لمصحف عثمان الذي أرسله معه إلى الكوفة. ومما شجع أهل الكوفة على قبول تلك القراءة كونها مطابقة لقراءة علي بن أبي طالب، الذي عامة أهل الكوفة من شيعته. ثم جاء الحجاج في عهد عبد الملك بن مروان وابنه الوليد، فبذل قصارى جهده في تعميم المصحف العثماني على سائر الأمصار. وعمل على استئصال شأفة مصحف ابن مسعود بكل سبيل، حتى أنه نعت في خطاب له الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود بـ»عبد هذيل» وقال:«يزعم أن قراءته من عند الله، والله ما هي إلا رجز من رجز الأعراب، ما أنزلها الله على نبيه عليه السلام»[22]. ولا شك أن الحجاج كان مخطئاً خطأً فادحاً في دعواه أن قراءة ابن مسعود ليست من عند الله. بل هي كذلك، لكن بعض حروفها قد نسخت في العرضة الأخيرة. وكان والد الحجاج مدرساً للقرآن، وكان الحجاج كذلك في مطمع شبابه مدرّساً للقرآن، ثم عمل بالجند لكنه بقي شديد التعظيم للقرآن ولأهل القرآن. قال ابن كثير: «وكان فيه سماحة بإعطاء المال لأهل القرآن، فكان يعطي على القرآن كثيراً». وروي عن عمر بن عبد العزيز، أنه قال: «ما حسدت الحجاج عدو الله على شيء حسدي إياه على حبه القرآن، وإعطائه أهله عليه، وقوله حين حضرته الوفاة: «اللهم اغفر لي، فإن الناس يزعمون أنك لا تفعل»»[23]. وكان بليغاً من أفصح الناس حتى قال أبو عمرو بن العلاء (النحوي المشهور): «ما رأيت أفصح من الحجاج ومن الحسن وكان الحسن (البصري) أفصح»[24]. وكان متقناً للتلاوة حتى قال ابن عوف: «كنت إذا سمعت الحجاج يقرأ عرفت أنه طالما درس القرآن»[25]. وقد كانت لأبي جعفر -شيخ نافع- رواية عن كل من مروان والحجاج. وذكر الذهبي: «أن المفسر المدني المشهور عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: «كنا نقرأ على أبي جعفر القارئ، وكان نافع يأتيه فيقول: يا أبا جعفر، ممن أخذت حرف كذا وكذا؟ فيقول: «من رجل قارئ من مروان بن الحكم»، ثم يقول: ممن أخذت حرف كذا وكذا؟ فيقول: «من رجل قارئ من الحجاج بن يوسف»، فلما رأى ذلك نافع تتبع القراءة يطلبها»[26]. فهذا مقرئ أهل المدينة في أيام الصحابة، يأخذ بقراءة الحجاج ويعلّمها، وهو مما يدل على إتقان الحجاج للقرآن. والذي تجدر ملاحظته هنا أن الحجاج حجازي، وكان متبعاً للهجة الحجاز التي قرأ بها عامة الصحابة من المهاجرين والأنصار.ولذلك كان شديد التعظيم لقراءة عثمان بن عفان وهي موافقة لقراءة علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما). وكانت قراءات الكوفة ترجع في معظمها إلى رجلين: علي بن أبي طالب القرشي، وعبد الله بن مسعود الهذلي. ومع أن هذيل كانت تقطن الحجاز فقد كانت لهجتها غريبة عليه، قريبة جداً من لغة بني تميم النجدية. والحجاج لم يكن يرى صحة قراءة ابن مسعود، لذلك بذلك جهداً بالغاً في نشر قراءة قريش.وقد أنشأ الحجاج في البصرة لجنة خاصة من القراء، لمتابعة هذه القضية وتقطيع كل مصحف يجدوه مخالفا لمصحف عثمان، على أن يعطوا

صاحبه ستين درهما تعويضاً[27].على أن العديد من العلماء قد أثنوا على الحجاج فيما فعل. يقول الإمام أبو بكر الباقلاني في تقويم موقفه هذا: «وقد أصاب الحجاج، وتوعد من يقرأ بما ينسب إلى عبد الله مما لم يثبت ولم تقم به حجة، فيعترض به على مصحف عثمان الذي ثبت عليه الإجماع»[28]. وبالغ الحجاج فلم يقبل حتى بقراءة ابن مسعود بغير مخالفة مصحف عثمان. لأن القرآن نزل بلغة قريش، وقراءة ابن مسعود بلغة هذيل. وقد غفل الحجاج عن أن القرآن قد نزل على سبعة ألسن، فمن هنا كان نيله من ابن مسعود وقراءته «وكان يعاقب عليها»[29]. وكان ذلك مما اضطر بعض أصحاب عبد الله إلى إخفاء مصاحفهم ودفنها زمن الحجاج كما فعل الحارث بن سويد التيمي[30]. والمعروف أن المصحف العثماني لم يكن منقوطاً ولا مُشكّلًا. فأمر الخليفةُ عبد الملك الحجاجَ أن يُعنى بهذا الأمر الجلل، وندب الحجاجُ رجلين لهذا هما: نصر بن عاصم و يحيى بن يعمر و هما تلميذي أبي الأسْود الدؤلي (وكان هذا يقرأ بقراءة علي). بمعنى أن المصحف صار لأول مرة منقطاً ومشكلاً وفقاً لقراءة قريش (قراءة علي وعثمان، وهي موافقة لقراءة زيد بن ثابت الأنصاري كذلك). ولعل الواحد منا يتخيل أن هذا سيجعل قراءة قريش هي الغالبة، لكن الذي حدث أن قراء الكوفة مثل عاصم والأعمش قد نشروا قراءة هذيل نكاية بالحجاج فقط. عن عاصم والاعمش قالا سمعنا الحجاج بن يوسف على المنبر يقول عبد هذيل يعني ابن مسعود يقرأ القران رجزا كرجز الاعراب ويقول هذا القران أما لو ادركته لضربت عنقه قال أبو بكر فذكرت ذلك للأعمش فقال وأنا قد سمعته يقول ذلك فقلت والله لاقرأنها على رغم أنفك وذلك في نفسي[31]. قال ابن كثير: «وإنما نقم على قراءة ابن مسعود رضي الله عنه لكونه خالف القراءة على المصحف الإمام الذي جمع الناس عليه عثمان، والظاهر أن ابن مسعود رجع إلى قول عثمان وموافقيه، والله أعلم»[32].وقبل أن نلوم الحجاج في تفضيله للغة قريش، فله سلف في ذلك. فها هو أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب يقول لابن مسعود: «أقرئ الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل؛ فإن القرآن لم ينزل بلغة هذيل»[33]. وقد ثبت في الصحيح عن عثمان أنه قال:«إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم ففعلوا ذلك»[34]وكذلك قوله تعالى في القرآن:﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ ﴾[35])، يدل على ذلك، فإن قومه هم قريش، كما قال: ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ﴾[36]مع أنه لا يخفى على عمر ولا على عثمان قضية اختلاف القراءات. فليس إنكارهما على ابن مسعود لأنهما ينكران قراءته، لكنهما يريان أن الأولى تعليم الناس قراءة قريش. قال أبو شامة: «أشار عثمان رضي الله عنه إلى أول نزوله، ثم إن الله تعالى سهله على الناس، فجوز لهم أن يقرءوه على لغاتهم على ما سبق تقريره؛ لأن الكل لغات العرب، فلم يخرج عن كونه بلسان عربي مبين». وأما من أراد من غير العرب حفظه فالمختار له أن يقرأه على لسان قريش، وهذا إن شاء الله تعالى هو الذي كتب فيه عمر إلى ابن مسعود رضي الله عنهما: «أقرئ الناس بلغة قريش»؛ لأن جميع لغات العرب بالنسبة إلى غير العربي مستوية في التعسر عليه، فإذا لا بد من واحدة منها، فَلُغة النبي ﷺ أولى له، وإن أقرى بغيرها من لغات العرب، فجائز فيما لم يخالف خط المصحف، وأما العربي المجبول على لغة فلا يكلف لغة قريش لتعسرها عليه، وقد أباح الله تعالى القراءة على لغته[37]

فلذلك عندما جمع عثمان المصاحف أرسل عبد الرحمن السلمي مع مصحف الكوفة ليعلم الناس قراءة قريش فبقي يعلم إلى وفاته في أيام الحجاج، ومعلوم أنه قد قرأ على علي بن أبي طالب، وقد أخذ منه

عاصم، لكن كراهية الكوفيين السياسية للحجاج دفعتهم إلى تقديم قراءة ابن مسعود كيداً للحجاج. ومن المؤسف أن تدخل السياسة في مسألة القراءات. سئل مالك عن النبر في القرآن فقال: «إني لأكرهه وما يعجبني ذلك، قال ابن رشد في «البيان» يعنى بالنبر هاهنا إظهار الهمزة في كل موضع على الأصل فكره ذلك واستحب فيه التسهيل على رواية ورش لما جاء من أن رسول الله ﷺ لم تكن لغته الهمز (أي إظهار الهمز في الكلمات المهموزة بل كان ينطق بالهمزة مسهلة إلى أحرف علة من جنس حركتها، مثل: ﴿يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾[38] بالألف دون الهمز، ومثل: الذيب في الذئب [يوسف: 13] ومثل: مومن في مؤمن . ثم قال: ولهذا المعنى كان العمل جاريا في قرطبة قديما أن لا يقرأ الإمام بالجامع في الصلاة إلا برواية ورش[39]

ففي «المصباح المنير»: «و[الرأس]: مهموز في أكثر لغاتهم، إلاَّ بني تميم، فإنَّهم يتركون الهمز لزوماً»[40]. جاء في «المدونة»:»... وسئل مالك عمن صلى خلف رجل يقرأ بقراءة ابن مسعود؟ قال: يخرج ويدعه ولا يأتم به»[41]. فهذا الإمام مالك كذلك وافق الحجاج في اختياره. وأكثر ما يتحسر عليه المرء هو ضياع النسخ الأولى من المصحف المُشكّل، التي يُعتقد أنها موضوعة على قراءة قريش، قراءة علي وعثمان رضي الله عنهم. ولا أعلم في حد علمي أحداً من الباحثين بحث في هذه المخطوطات القديمة، والله أعلم. وبالرغم من كل تلك الجهود، فإن قراءة ابن مسعود بقيت بالكوفة. ومع أن قراءة عثمان التي حمل عاتق نشرها الحجاج كانت مطابقة لقراءة علي (إذ كلاهما من قريش)، لكن أهل الكوفة يحبون الشذوذ عن الجماعة. ثم جاء عاصم بن بهدلة واستلم رئاسة الإقراء بالكوفة. قراءته هي توليف بين قراءة عبد الله بن مسعود الهذلي، وبين قراءة علي بن أبي طالب القرشي. لكن المتأمل لمعالم هذه القراءة، يجد قوة تأثير ابن مسعود عليها (إن لم تكن الغالبة). فإن الهمز –مثلاً– هو لغة هذيل، وليس لغة قريش. وانتشرت قراءة عاصم انتشاراً كبيراً في أهل الكوفة، على كثرة قراءها وتعددهم. ونالت بقبول العلماء والقراء. ثم ظهر رجل فارسي يسمى حمزة، فمزج بين سائر قراءات الكوفة. ومن تأمل أسانيده لوجدها ترجع إلى علي وابن مسعود، وربما أُبي، مع الالتزام بموافقة مصحف عثمان. لكن انتقده العلماء لأخذه بقراءات شاذة وتكلفه في الأداء أحكاماً شاذة عن مذاهب العرب. ومنهم من بدع قراءته وأبطل الصلاة خلفه، مع أن فرش الحروف عنده صحيح.

قال ابن مجاهد:«وإلى قراءة عاصم صار بعض أهل الكوفة، وليست بالغالبة عليهم. لأن أضبط من أخذ عن عاصم: أبو بكر بن عياش –فيما يقال– لأنه تعلمها منه تعلماً خمساً خمساً. وكان أهل الكوفة لا يأتمّون في قراءة عاصم بأَحَدٍ ممن يثبتونه في القراءة عليه إلا بأبي بكر بن عياش. وكان أبو بكر لا يكاد يُمَكِّن من نفسه من أرادها منه، فقلَّتْ بالكوفة من أجل ذلك، وعَزَّ من يحسنها، وصار الغالب على أهل الكوفة إلى اليوم قراءة حمزة بن حبيب الزيات»[42]. فهذا سبب شيوع قراءة حمزة رغم شذوذها. وعلى أية حال فأهل الكوفة يحبون الشذوذ بخلاف باقي الأمصار. تجد ذلك عندهم في القراءات والاعتقاد والفقه والحديث بل حتى في اللغة العربية. وأسند ابن مجاهد عن محمد بن الهيثم المقرئ (ت 249هـ) قوله: «أدركت الكوفة ومسجدها الغالب عليه قراءة حمزة، ولا أعلمني أدركت حلقة من حلق المسجد يقرؤون بقراءة عاصم»[43]. وقراءتي الكسائي وخلف راجعتان إليه متأثرتان به.

على أن قراءة الدوري عن أبي عمرو قدمت إلى الكوفة من البصرة وانتشرت مع الزمن، حتى طغت على عامة المشرق الإسلامي لعدة قرون. إلى أن أتى العثمانيون وفرضوا قراءة حفص عن عاصم بالقوة. ومن

جنوب العراق (وبخاصة النجف وكربلاء) انتشرت قراءة عاصم كذلك إلى البلاد الشيعية، فلا يقرأ الشيعة اليوم إلا بها.

انتشار القراءات في شمال إفريقيا والأندلس:

أول قراءة انتشرت في إفريقيا هي قراءة ابن عامر، على يد الدعاة الذين أرسلهم عمر بن عبد العزيز، وبخاصة إسماعيل بن عبد الله بن أبي المهاجر. وكذلك أول قراءة عرفتها الأندلس هي قراءة ابن عامر الشامي، بسبب أن الجند الشامي الذي فتحها كان يقرأ بها. وكذلك انتشر مذهب الأوزاعي الشامي. قال المقري «واعلم أن أهل الأندلس كانوا في القديم على مذهب الأوزاعي وأهل الشام منذ أول الفتح»[44]. وقد ذكروا أن صعصعة بن سلام (ت 192 هـ) هو أول من أدخل فقه الأوزاعي إلى الأندلس[45]. واستمر المغاربة والأندلسيون يقرءون القرآن الكريم برواية هشام عن ابن عامر ما يزيد على القرن.

ثم في المئة الثانية، انتشرت في القيروان قراءة حمزة على يد المقرئين القادمين من بغداد والكوفة مع الولاة العباسيين،«ولم يكن يقرأ لنافع إلا خواص من الناس». وكان الغازي بن قيس أول من أدخل موطأ مالك وقراءة نافع الأندلس[46]. ثم انتشرت في الأندلس وأقصى المغرب رواية ورش عن نافع، خاصة مع انتشار المذهب المالكي. قال الإمام الذهبي :«ولمكان أبي الأزهر (عبد الصمد العتقي، من أصحاب مالك) اعتمد الأندلسيون قراءة ورش»[47].ويذهب ابن الفرضي إلى أن محمد بن خيرون (306 هـ) هو الذي استبدل قراءة حمزة في إفريقيا بقراءة نافع. لكن أثبت د. عبد الهادي حميتو أن الاستبدال حصل قبل ذلك بكثير. قال: «ونخلص من هذا إلى تأكيد انتشار قراءة نافع بافريقية قبل الوقت الذي حدده ابن الفرضي. وأن هذا الانتشار قد كان في زمن سحنون، وربما في العقود الأولى من المئة الثالثة. ثم تزايد الإقبال عليها من لدن الجمهور بتدخل من السلطة القضائية لصالحها، وبالأخص على عهد ولاية سحنون للقضاء سنة 234 هـ». وتم التحول الأغلبي من مذهب الكوفة (الفقه الحنفي وقراءة حمزة) إلى مذهب المدينة (الفقه المالكي وقراءة نافع) على يد سحنون وتلامذته. ففي عهد تصدره–ما بين عودته من رحلته سنة 191 وبين وفاته سنة 240هـ– تمت النقلة العظيمة في أفريقية والجهات المغربية التابعة لها إلى مذاهب أهل المدينة، وتم وضع الأسس العتيدة لها بالمنطقة.

قال القاضي عياض: «إن أفريقية وما وراءها من المغرب كان الغالب عليها في القديم مذهب الكوفيين، إلى أن دخل علي بن زياد وابن أشرس والبهلول بن راشد وبعدهم أسد بن الفرات وغيرهم بمذهب مالك، فأخذ به كثير من الناس. ولم يزل يفشو إلى أن جاء سحنون (ت240هـ) فغلب في أيامه، وفض حلق المخالفين»[48]. وقال: «ذكر أبو عمرو الداني في كتابه (طبقات القراء والمقرئين) أن ابن طالب (من أصحاب سحنون) أيام قضائه، أمر ابن برغوث المقرئ (272 هـ) بجامع القيروان، ألا يقرئ الناس إلا بحرف نافع»[49]. ثم اختار أهل تونس من قراءة نافع الرواية المدنية، وهي رواية قالون، واختار أهل المغرب رواية ورش المصري، من طريق يوسف الأزرق المدني.

وخلاصة ما يمكن الإشارة إليه في تسلسل انتشار القراءات مايلي

1. إلى عصر الإمام ابن مجاهد الملقب بـ (مُسبّع السبعة) والذي ألف كتابه سنة 300 هـ كانت القراءات السبع يقرأ بها في الأمصار، ولكن كان الغالب على أهل المدينة قراءة نافع، وعلى

أهل مكة قراءة ابن كثير، وعلى أهل الشام قراءة ابن عامر، وعلى أهل البصرة قراءة أبي عمرو ويعقوب، وعلى أهل الكوفة قراءة عاصم وحمزة،:» وكان الناس على رأس المئتين بالبصرة على قراءة أبي عمرو ويعقوب، وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم، وبالشام على قراءة ابن عامر، وبمكة على قراءة ابن كثير، وبالمدينة على قراءة نافع، واستمروا على ذلك فلما كان على رأس الثلاثمئة أثبت ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب»[50]. اهـ وسبب عدم إيراد ابن مجاهد لقراءة يعقوب في كتابه رغم أنها كانت القراءة الأغلب على أهل البصرة في زمنه أنه لم يكن لديه إسناد بها، فأورد بدلها قراءة الكسائي الكوفي رغم إيراده قارئين كوفيين هما عاصم وحمزة ورغم أنها كانت أقل شهرة في الكوفة منهما لتوفر إسنادها لديه.

2. في عصر ابن مجاهد قلّ انتشار رواية حفص عن عاصم بالكوفة وكانت رواية شعبة عن عاصم هي أشهر رواية عن عاصم بالكوفة، بينما كانت قراءة حمزة أكثر شهرة من قراءة عاصم بالكوفة كما يشهد لذلك قول ابن مجاهد: (وإلى قراءة عاصم صار بعض أهل الكوفة وليست بالغالبة عليهم. لأن أضبط من أخذ عن عاصم: أبو بكر بن عياش -فيما يقال- لأنه تعلمها منه تعلماً خمساً خمساً. وكان أهل الكوفة لا يأتمّون في قراءة عاصم بأَحَدٍ ممن يثبتونه في القراءة عليه إلا بأبي بكر بن عياش. وكان أبو بكر لا يكاد يُمَكِّن من نفسه من أرادها منه، فقلَّتْ بالكوفة من أجل ذلك، وعَزَّ من يحسنها، وصار الغالب على أهل الكوفة إلى اليوم قراءة حمزة بن حبيب الزيات [51]. اهـ

3. في القرن الخامس الهجري كانت قراءة يعقوب هي الغالبة على أهل البصرة كما يستفاد ذلك من قول الإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني :»ائتم بيعقوب في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو، وسمعت طاهر بن غلبون يقول: إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب»[52]. اهـ

4. أما أهل الشام فاستمروا يقرؤون بقراءة ابن عامر إلى نهاية القرن الخامس حتى قدم عليهم أحد أئمة القراء وهو ابن طاووس فأخذ يعلم رواية الدوري عن أبي عمرو ويقرئ بها أهل الشام فأخذت في الانتشار التدريجي بالشام حتى حلت محل قراءة ابن عامر، كما يستفاد هذا من قول ابن الجزري: «ولا زال أهل الشام قاطبة على قراءة ابن عامر تلاوة وصلاة وتلقينا إلى قريب الخمسمئة وأول من لقن لأبي عمرو فيما قيل ابن طاووس[53]. اهـ

5. كان الإمام ورش شيخ الإقراء بالديار المصرية ورحل إلى نافع فقرأ عليه أربع ختمات ثم رجع إلى مصر وأخذ ينشر قراءة نافع وعنه انتشرت قراءة نافع في أرجاء المغرب العربي وكثير من البلاد الإفريقية، وهناك سبب آخر مهم لانتشار قراءة نافع في المغرب العربي وهي أنها قراءة إمامهم مالك بن أنس رحمه الله فكما أخذ المغاربة بفقه أهل المدينة أخذوا أيضا بقراءتهم، غير أن أهل المغرب الأدنى (ليبيا وتونس) وما حاذاها من البلاد الإفريقية كتشاد انتشرت فيهم رواية قالون عن نافع لسهولتها وخلوها من المدود الطويلة والإمالات التي في رواية ورش.

6. رواية الدوري عن أبي عمرو غلبت على أهل العراق والحجاز واليمن والشام ومصر والسودان وشرق إفريقيا إلى القرن العاشر الهجري. ويستفاد هذا من النقل التالي عن الإمام ابن الجزري

(ت 833هـ) قال: قال ابن مجاهد وحدثونا عن وهب بن جرير قال:» قال لي شعبة تمسك بقراءة أبي عمرو فإنها ستصير للناس إسنادا،وقال أيضا حدثني محمد بن عيسى بن حيان حدثنا نصر بن علي قال: قال لي أبي قال شعبة انظر ما يقرأ أبو عمرو مما يختار لنفسه فإنه سيصير للناس إسنادا قال نصر قلت لأبي كيف تقرأ قال على قراءة أبي عمرو وقلت للأصمعي كيف تقرأ قال على قراءة أبي عمرو قال ابن الجزري وقد صح ما قاله شعبة رحمه الله فالقراءة عليها الناس اليوم بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو فلا تجد أحدا يلقن القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرش وقد يخطئون في الأصول ولقد كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود الخمسمئة فتركوا ذلك لأن شخصا قدم من أهل العراق وكان يلقن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو فاجتمع عليه خلق واشتهرت هذه القراءة عنه وأقام سنين كذا بلغني وإلا فما أعلم السبب في إعراض أهل الشام عن قراءة ابن عامر وأخذهم بقراءة أبي عمرو وأنا أعد ذلك من كرامات شعبة.اهـ

7. في الوقت الذي انتشرت فيه رواية الدوري عن أبي عمرو في الأقطار المشار إليها في الفقرة السابقة وهي (العراق والحجاز واليمن والشام ومصر والسودان وشرق إفريقيا) كانت رواية حفص عن عاصم بدأت تنتشر لدى الأتراك، وبدأت الدولة العثمانية تبسط سلطانها على معظم أرجاء العالم الإسلامي، فصارت ترسل أئمة وقضاة ومقرئين أتراك إلى أرجاء العالم العربي فانتشرت رواية حفص عن طريقهم وكذا عن طريق المصاحف التي تنسخها الدولة العثمانية برواية حفص، فأخذت رواية حفص عن عاصم تحل تدريجيا محل رواية الدوري عن أبي عمرو، فآل الأمر إلى انحسار انتشار رواية الدوري فلم تبق إلا في اليمن والسودان والقرن الإفريقي، وقد اطلعت على كتب تجويد لعلماء يمنيين مؤلفة في حدود سنة 1370 هـ على وفق رواية الدوري وفيها أنها الرواية المقروء بها في حضرموت وأنحاء كثيرة من اليمن حتى ذلك الوقت، ونظرا لضعف سلطان الدولة العثمانية على بلاد المغرب العربي ولشدة تمسك أهله بمذهب مالك فقد ظلت قراءة نافع هي السائدة به إلى اليوم، وذكر ابن عاشور في تفسيره «التحرير والتنوير» أن القراءات التي يُقرأ بها اليوم في بلاد الإسلام هي: قراءة نافع براوية قالون، في بعض القطر التونسي، وبعض القطر المصري، وفي ليبيا. وبرواية ورش في بعض القطر التونسي، وبعض القطر المصري وفي جميع القطر الجزائري، وجميع المغرب الأقصى، وما يتبعه من البلاد والسودان (يقصد غرب إفريقيا). وقراءة عاصم براوية حفص عنه في جميع المشرق، وغالب البلاد المصرية، والهند، وباكستان، وتركيا، والأفغان، قال ابن عاشور: «وبلغني أن قراءة أبي عمرو البصري يُقرأ بها في السودان المجاور لمصر»[(54)].اهـ

8. في الوقت الحاضر كما لا يخفى كان لوسائل الإعلام العصرية المرئية والمسموعة دور كبير في نشر رواية حفص في الأقطار التي لا زالت تقرأ برواية الدوري أو قالون أو ورش، وكذلك لانتشار المصاحف المطبوعة برواية حفص في تلك الأقطار، حتى كادت بقية الروايات عدا رواية حفص تنقرض، والأمر لله تعالى من قبل ومن بعد، وله في تقاديره الحكمة البالغة، غير أنه بحمد الله

بدأت في السنوات الأخيرة بوادر صحوة علمية عظيمة تجاه القراءات القرآنية في العديد من الأقطار الإسلامية، وبدأ الشباب يقبلون على تعلم القراءات العشر وتعليمها وقراءتها والإقراء بها، وهي ظاهرة صحية مبشرة بالخير، والحمد لله رب العالمين.

يقول ابن الجزري (1350-1430م) (عاش في أيام تيمورلنك) يقول أن القراءة في عصره بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة الدوري عن أبي عمرو. لم يذكر خراسان وتركيا مع أنه درّس طويلاً ببلادهم، لكن لم تكن تلك البلاد مبرزة في القراءة لعجمة أهلها، فلعله أهمل ذكر تلك الديار اعتمادا على ذكره لأشهر الديار. لكن الزمخشري (ت 538) خراساني كتب تفسيره على قراءة أبي عمرو. وكذلك فعل الواحدي، مما يدل أنها كانت هي القراءة المنتشرة في المشرق كذلك. لكن أبا السعود قد كتب تفسيره برواية حفص عن عاصم، مما يدل على وجودها في تركيا آنذاك. وقد كانت رواية قالون عن نافع منتشرة في اليمن كذلك كما يظهر من اعتماد الشوكاني (ت1250) لها في تفسيره فتح القدير، ومن قبله الصنعاني (شيخ شيخه) في مفاتح الرضوان، واستمر هذا للعهد الجمهوري حيث خرج مصحف مرتل للمقرئ محمد حسين عامر برواية قالون. أما حضرموت فكانت على رواية الدوري كما سبق.

لكن متى انتشرت قراءة حفص وهي التي لم تشتهر إلا عند بعض القراء؟ لم يذكر ابن الجزري عن العثمانيين في عصره قراءتهم بها، ولا عن أهل المشرق. فمتى انتشرت؟ لا شك أن ذلك تم خلال الحكم العثماني (بدأ عام 922هـ - 1516م)، لكن لا أعرف متى بالضبط بدأ الانتشار. ولا يكاد الدارس يجد نصاً في الموضوع، بسبب انتشار الجهل في ذلك العصر (أي بعد ابن الجزري) وقلة التأليف. فنجد محمد بن بدر الدين المنشي الرومي الحنفي يصنف تفسيره سنة 981هـ=1574م برواية حفص، مما يدل على انتشارها في تركيا بعد عصر ابن الجزري. ويقول محمد المرعشي الملقب ساجقلي زاده (ت 1150هـ=1737م): «والمأخوذ به في مرعش في جنوب تركيا قراءة عاصم برواية حفص عنه»[55]. ويظهر أنه بعد انتشار قراءة حفص في تركيا قبل القرن السادس عشر الميلادي، فإنه بدأ الانتشار في الشام في القرن الثامن عشر الميلادي، وفي بداية القرن التاسع عشر في مصر. يقول الفقيه ابن عابدين الحنفي الدمشقي (1198-1252هـ - 1748-1836م) « أن اختيار الحنفية في القراءات هو قراءتي حفص عن عاصم والدوري عن أبي عمرو، قال:»ومشايخنا اختاروا قراءةَ أبي عَمْرٍو وحفصٍ عن عاصم»[56]. وقد قرأ على سعيد الحموي شيخ القراء بدمشق. مما يدل على استمرار قراءة أبي عمرو في الشام حتى ذلك العصر المتأخر. ولا شك أن انحسارها عن مصر واليمن أخذ وقتاً أطول لبعد تلك البلاد عن مركز الدولة العثمانية. والذي ذكره شيخنا السلمي أنها بقيت في حضرموت لما بعد سنة 1370هـ=1951م. فـقـراءة حفص لم تنتشر في تلك البقاع إلا في وقتنا الحالي. ومما ساهم في نشر قراءة حفص انتشار الجهل بشكل كبير وغياب العلماء. ويذكر شيخ قراء الشام كريّم راجح في مقابلة له مع قناة المجد أن كل علماء الشام ما كانوا يعرفون من أحكام التجويد إلا الإدغامات وبعض المدود على ما أذكر. يعني ولا حتى قراءة حفص. إذ أنه بعد وفاة الإمام المحقّق ابن الجزريّ الدمشقي ت833هـ فَتَر التّأليف في القراءات وانعَدَم أو كادَ إلى حدود القرن الثّالث عشر الهجريّ. حتّى أعاد الشيخ أحمد الحلواني الكبير (1228-1307هـ=1890م) القراءات القرآنيّة إلى بلاد الشّام روايةً وتلاوةً وتلقيناً. فربما في ذلك الزمن تحديداً تم تأكيد قراءة حفص كقراءة رسمية، حيث أنه لما قدم مكة سنة 1253هـ=1838م قرأ على شيخه

أحمد المرزوقي بقراءة حفص أولاً مما يدل على تفضيله لها، وإلا فالمصاحف التي كانت توزعها الدولة العثمانية كانت على رسم حفص قبل ذلك العصر. أما بعد انتهاء الحقب العثماني فقد استمر الخطأ على ما هو عليه. فالكثير من الدول الإسلامية تمنع بالقانون القراءة بغير قراءة حفص. والمطابع لا تطبع بغيرها. ووسائل الإعلام السمعية (كالمذياع) أو المرئية، لا تسمح إلا بقراءة حفص.وكانت الرواية المنتشرة في مصر منذ القرن الثالث الهجري إلى أواخر القرن الخامس: هي قراءة أهل المدينة، خاصة برواية ورش عثمان بن سعيد المصري عن نافع المدني. ثم حلت محلها قراءة أبي عمرو بن العلاء برواية الدوري. واستمر العمل عليها حتى منتصف القرن الثاني عشر الهجري.[57].ولم تكن رواية حفص معروفة في مصر حتى الحكم التركي. بل إننا نجد القرطبي (نزيل مصر) أحياناً لا يشير إلى خلاف حفص، مع أنه مطلع عليها بلا شك، وهذا يدل على أنها لم تكن رواية منتشرة مشهورة بين العامة في عصره. فرواية حفص لم تدخل إلى مصر إلا بعد فترة طويلة من دخول العثمانيين الذي حدث في أوائل الربع الثاني من القرن العاشر الهجري (أوائل القرن السادس عشر الميلادي). وفي دراسة قام بها الدكتور سيف الله (ونشرها في موقع الصحوة الإسلامية) على مخطوطات المصاحف، ذكر فيها ملاحظة المستشرق أدريان بروكيت: أنه لا يوجد نقص من المخطوطات من القرون السابقة التي تحمل قراءة أبي عمرو، خاصة في مصر. وهذا الوضع صار يتغير باستمرار منذ بدايات القرن التاسع عشر الميلادي بتأثير المطابع، حيث أن قراءة أبي عمرو لم تُطبع قط. اهـ فطباعة القرآن كان لها الشأن الأكبر في التمكين لرواية حفص والقضاء على الروايات الأخرى. فأقدم مصحف طبع في مدينة هامبورك بألمانيا سنة 1431م[58] كان مضبوطاً برواية حفص عن عاصم. واشتهر من خطاطي الدولة العثمانية الحافظ عثمان (ت1110هـ) الذي كتب بخطه خمسة وعشرين مصحفاً[59] ، واشتهرت المصاحف التي خطها الحافظ عثمان في العالم الإسلامي شهرة واسعة «وقد طُبِعَ مصحفه مئات الطبعات في مختلف الأقطار الإسلامية، وانتشر في العالم الإسلامي، وفاق الطبعات السابقة واللاحقة»[60]،وهذا قبل ظهور مصحف الأزهر ومصحف المدينة طبعاً.وهكذا قام الأتراك والمستشرقون وبعض جهلة العرب بالقضاء على القراءات القرآنية المتواترة بهذه الطريقة. يقول الشيخ عبد الرشيد الصوفي (الصومالي الأصل القطري المنزل): رواية حفص عن عاصم لم يكتب لها الانتشار والذيوع في المشرق الإسلامي سوى في المئتي سنة الأخيرة، حيث كان أهل المشرق من مصر والشام والعراق والحجاز والجزيرة العربية واليمن والسودان وغيرها لا يعرفون ولا يقرؤون إلا بقراءة أبي عمرو البصري براوييه الدوري أو السوسي، بدليل أن معظم من ألف في علم التفسير كان النص القرآني في تفسيره بقراءة أبي عمرو البصري، مثل تفسير الجلالين. وأنا لديّ مصحف مخطوط في مصر قبل نحو 250 سنة يقول كاتبه في المقدمة: «وقد خُط هذا المصحف على ما يوافق قراءة أبي عمرو البصري، لأن أهل مصر لا يعرفون سواها ولا يقرؤون إلا بها» انتهى. ويقول عن سبب انتشار رواية حفص: عندما بدأت المطابع في زمن الخلافة العثمانية وأرادوا أن يطبعوا المصحف بالآلة الطابعة التي كانت بدائية جدا في ذلك الزمان، بحثوا عن أقرب الروايات تقاربا في اللفظ والكتابة، فوجدوا رواية حفص عن عاصم هي الأقرب للمطلوب. فاستقر رأيهم على أن تكون رواية حفص هي المعتمدة في الطباعة، حيث لا توجد فيها إمالات أو حروف مسهلة. ولذلك فإن البلاد التي ابتعدت عن السلطة العثمانية في هذا الزمن، ظلت على قراءة أبي عمرو مثل أهل السودان واليمن والصومال وغيرها، حتى أنهم لما كانت تأتيهم المصاحف برواية حفص كانوا يذهبون بها إلى المطوع ليصحح لهم ظنا منهم أن بها أخطاء.

ثم بعد العهد التركي، صارت كثير من الدول الإسلامية تعتبر رواية حفص هي الرواية الرسمية، وتقمع بالقانون من تسول له نفسه أن يقرأ بقراءة متواترة. وغدت الإذاعات والمرئيات لا تقرأ بغير رواية حفص. وكان أول تسجيل صوتي للقرآن الكريم في العالم الإسلامي بصوت الشيخ خليل الحصري برواية حفص. كما أصبح تدريس القرآن برواية حفص في المدارس والمعاهد والجامعات والكتاتيب في أغلب الأقطار، ثم يُبنى عليها بقية القراءات العشر المتواترة في المعاهد القرآنية المتخصصة. وقد بدأ المستشرقون أولاً بالترويج لقراءة حفص عن طريق طباعة القرآن بها، ثم تبعهم الأتراك الحنفية، ثم وصلت الطباعة لمصر واختاروا قراءة حفص (هو اختيار المدعو حفني ناصف 1342هـ=1923م، حيث طبع مصحف الملك فؤاد بالخط غير القياسي). وعن طريق مصر انتشرت قراءة حفص إلى نجد والحجاز ثم إلى اليمن في العهد الجمهوري. وصار مصحفي مصر والمدينة المنورة برواية حفص، مما ساهم بالترويج لتلك القراءة في إفريقيا وغيرها. ومع أن مجمع فهد طبع المصحف أخيراً بروايات ورش والدوري وقالون (وقريباً شعبة والسوسي والبزي وقنبل) فعادة لا يتم توزيع إلا رواية حفص بكميات كبيرة لنشرها وحدها. لذلك قامت وزارة الثقافة المغربية بمنعه، حفاظاً على قراءة ورش التي تكاد تنقرض في الجزائر وغيرها. وحتى ترجمة القرآن للإسبانية، كان النص القرآني فيه بحروف ورش، لكنهم غيروه حديثاً إلى حفص! والسودان كان في السابق يقرأ قراءة الدوري، لكن تحت تأثير مصر والسعودية تم اعتماد رواية حفص رسمياً، ولم تبق قراءة الدوري إلا في كتاتيب دارفور القديمة. ولحسن الحظ فإن حكومة السودان تنبهت إلى هذه الكارثة، وقامت بطباعة «مصحف إفريقيا» بالدوري وغيره. وكذلك الصومال كانت بالكامل تقرأ بالدوري، لكن نتيجة ظروف الحرب وتوزيع مصاحف ورش السعودية، أصبحت قراءة حفص منافسة قوية للدوري.وقامت عدد من الدول العربية مثل السعودية وغيرها بمنع قراءة أي قراءة غير حفص في المساجد. وهو شيء مؤسف أن يحدث في الحرمين وهو المكان الذي يأمل المسلم أن يستمع فيه لمختلف القراءات. كما أنه من المضحك المبكي أن يربط البعض بين السلفية وبين قراءة حفص، فترى المقرئين في الجزائر يتبارون بالقراءة بحفص بدلاً من ورش ليثبتوا سلفيتهم! مع أن السلف كانوا يقرؤون بمختلف القراءات، ولم يحدث أن يجبروا الناس على قراءة معينة. فمنع القراءات المتواترة هو منع لجزء من القرآن. والله تعالى يقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾[61]. بل بلغ الجهل مبلغاً في بعض الأحداث المنتسبين للسلفية إلى سرقة مصاحف ورش من مساجد الجزائر واستبدالها بمصاحف حفص التي توزع مجاناً. «لعن الله السارق. يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده». فتحت أي مبرر تتم سرقة المصاحف وإتلافها؟ والجواب أن هؤلاء الجهلة يعتبرون المصحف على رواية ورش بدعة محلية يجب التصدّي لها. والغريب أن بعض مشايخهم يعتبر أن ورش أقرب إلى العامية حيث لا ينطق بالهمزة و هي تختلف في كتابتها عن الكتب المدرسية، و هو بذلك يشكك في صحتها! بل عديد من المشايخ الجهلة يعتبرون أن قراءة حفص هي الأفصح والدليل أنها موافقة لقواعد الإملاء في الهمز وغيره! سبحان الله، أفلا يعلمون أن قواعد الإملاء الحديثة إنما تم إنشائها لتوافق قراءة حفص؟ وإلا فعامة العرب لا تستعمل الهمز.

والترجيح بين القراءات في الفصاحة فيه نظر شديد، لأن كل قراءة متواترة هي من عند الله، وقد نزلت بالعربية الفصحى قطعاً {قرآناً عربياً}، ولهجات قبائل العرب تختلف. فإن أردنا أن نقول أن الأفصح هو الأشهر أو الأفصح هو لهجة قريش، فنصيب قراءة حفص الكوفي قليل. وعامة العرب لا تهمز إلا أعراب بني تميم ومن لحق بهم من هذيل. قال خلف بن هشام: «وقريش لا تهمز، ليس الهمز من لغتها، وإنما همزت بلغة القراء غير قريش من العرب»[62]. وقال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء: «العرب لا تنطق بهمزة ساكنة، إلا بنو تميم، فإنهم يهمزون، فيقولون «الذئب» و«الكأس» و«الرأس»». قال الشيخ الضباع في «الهمزات في القراءات العشر»: وإنما تنوعت العرب في تخفيف الهمز بالأنواع المذكورة (يعني التسهيل والإبدال والإسقاط والنقل) لكونه أثقل الحروف نطقا، وأبعدها مخرجا. وكانت قريش والحجازيون أكثرهم له تخفيفا، بل قال بعضهم هو لغة أكثر العرب الفصحاء[63]. وها هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يقول لابن مسعود: أقرئ الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل؛ فإن القرآن لم ينزل بلغة هذيل. وقد ثبت في الصحيح عن عثمان أنه قال: إن القرآن نزل بلغة قريش، وقال للرهط القرشيين الذين كتبوا المصحف هم وزيد: إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه بلغة قريش؛ فإن القرآن نزل بلغتهم. وكذلك قوله تعالى في القرآن : ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ ﴾[64] يدل على ذلك، فإن قومه هم قريش، كما قال: ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوۡمُكَ وَهُوَ ٱلۡحَقُّۚ﴾[65]

خاتمة الدراسة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على سيد الأنام سيدنا محمد الذي بعث بخير دين وأعظم كتاب.وبعد:

وقف الباحث خلال هذه الدراسة على التسلسل التاريخي لانتشار االقراءات منذ العصر النبوي إلى عصر القراء السبعة وقد توصل الباحث إلى

- أن نشأة القراءات كانت في عهد النبي ﷺ، وأن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه قد أنكر شيئاً منها في بداية الأمر -كسيدنا عمر بن الخطاب- لعدم تلقيه لهذه القراءة عن النبي ﷺ وهذا يؤكد حرص الصحابة رضي الله عنهم على تلقي كتاب الله عن رسول الله ﷺ
- أن بداية انتشار القراءات كان بالمدينة بعد أن دخل في الإسلام قبائل شتى ذات لغات مختلفة. فظهرت الحاجة للقراءة بهذه الأحرف المختلفة تيسيراً عليهم.
- أن الخليفة الراشد سيدنا عثمان بن عفان هو أول من قام بنشر القراءات القرآنية في الأمصار بنسخه لتلك الصحف التي كانت عند حفصة في مصاحف بعث بها إلى البصرة والكوفة والشام وترك مصحفا بالمدينة وأوفد مع كل مصحف قارئ يعلم الناس القراءة

أن القراءات التي يقرأ بها اليوم والتي نسبت لهؤلاء السبعة هي التي عمل سيدنا عثمان على نشرها في تلك الأمصار وقد نسبت لهؤلاء نسبة ملازمة

أن أهل الشام كانوا على قراءة أبي الدرداء إلى أن بعث إليهم سيدنا عثمان المغيرة بن شعبة مع المصحف الخاص بأهل الشام فوجدت القبول وسادت قراءة سيدنا عثمان

أن سبب انتشار قراءة أبي عمرو(شبه حجازية) أن علماء البصرة كانوا يقتدون بعلماء الحجاز

أن ماثبت من القرآن في العرضة الأخيرة كان بحرف قريش لذلك لما كان سيدنا ابن مسعود يقرئ الناس بحرف هذيل كتب إليه سيدنا عمر كتاباً يحثه فيه أن يقرئ بحرف قريش لأن القرآن نزل بلغتهم

الهوامش:

(1)مسلم بن الحجَّاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم ،كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف نشر،دار إحياء التراث العربي – بيروت-د.ت.ط 1:561

(2)ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، نشر: المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] بيروت-د.ت.ط.1:52

(3)محيسن، محمد سالم- في رحاب القرآن نشر:دار الجيل للطباعة والنشر-بيروت1989-م. 1:233

(4)صحيح مسلم1:233-

(5)ابن الجزري-النشر 1:7

(6)المصدر السابق ،1:32

(7)محمد فاروق النبهان- المدخل إلى علوم القرآن- دار عالم القرآن – حلب-ط-1 1426هـ - 2005 م.ص170

(8)ابن عساكر-تاريخ دمشق-نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- سوريا 1415 هـ - 1995 م1:319-

(9)الليل: 1

(10) الليل:3

(11)أبو عبدالله، البخاري-محمد بن إسماعيل-صحيح البخاري -تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر

(12)نشر: دار طوق النجاة- بيروت(مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)-ط1، 1422هـ6:170

(13)ابن الجزري- شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد- غاية النهاية- نشر: مكتبة ابن تيمية- عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستر اسر 2:360

(14)ابن الجزري-النشر في القراءات العشر-تحقيق : علي محمد الضباع، نشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].2:264

(15)جلال الدين السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر-الإتقان في علوم القرآن-تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم-نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط: 1394هـ/ 1974 م.1:275

(16)المرصفي عبد الفتاح بن السيد عجمي- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري- نشر : مكتبة طيبة، المدينة المنورة،ط2 2:740-

(17)ابن جني-أبو الفتح عثمان- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها-نشر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-مصر ط: 1420هـ- 1999م.1:243

(18)آل عمران:161

(19)ولها ذؤابة وذوائب وهي الشعر المنسدل من وسط الرأس إلى الظهر. وغلام مذأب: له ذؤابة.الزمخشري جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو-أساس البلاغة-تحقيق: محمد باسل عيون السود-نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان-ط-1 1419 هـ - 1998م.1:307

(20)أبو عَوانة يَعقُوب بن إسحَاق الإسفرَاييني-المسنَد الصَّحيح المُخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم-تحقيق: د/ عَبد الله ابن محمّد بن سعُود آل مسَاعِد-نشر: الجَامِعَة الإسلاميَّة، المملَكة الْعَرَبيَّة السَّعُودية- ط1، 1435 هـ- 2014 م

19:29(21)

(22)الذهبي- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد-سير أعلام النبلاء دار الحديث- القاهرة-ط 1427هـ2006-م.3:299

(23)ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي- السبعة- تحقيق: شوقي ضيف-نشر: دار المعارف – مصر-ط2، 1400هـ-ص67

(24)أبو داود -سليمان بن الأشعث بن إسحاق-سنن أبي داوود-تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد

(25)نشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت4:210-

(26)حياة بن محمد بن جبريل-الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة-نشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية-ط-1 1423هـ/2002م.1:577

(27)ابن الأثير-أبو الحسن علي بن أبي الكرم-الكامل في التاريخ-تحقيق:عمر عبد السلام تدمري نشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان- ط1، 1417هـ / 1997م.4:59

(28)الصفدي-صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله-تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى نشر: دار إحياء التراث – بيروت- 1420هـ/ 2000م.11:237

(29)الذهبي- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد-معرفة القراء الكبار نشر: دار الكتب العلمية-بيروت -ط-1 1417هـ- 1997م. ص65

(30)ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم-تحقيق: إبراهيم شمس الدين-نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان-ص37

(31)الباقلاني-أبوبكر محمد بن الطيب – نكت الانتصار لنقل القرآن-دراسة وتحقيق د/محمد زعلول-نشر منشأة المعارف-مصر- الإسكندرية-د.ت.ط، ص382

(32)ابن عبد البر- أبوعمر يوسف بن عبدالله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد-تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري-نشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب-1387هـ.8:298

(33)جار الله الزمخشري-أبو القاسم محمود بن عمرو نشر: دار الكتاب العربي – بيروت-ط3 - 1407 هـ-4:344

(34)ابن عساكر-أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله-تاريخ دمشق-تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1415 هـ - 1995 م12:160-

(35)ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر-البداية والنهاية-تحقيق: علي شيري-نشر: دار إحياء التراث العربي -ط1 1408-هـ - 1988 م9:149-

(36)ابن حجر العسقلاني-أبو الفضل-أحمد بن علي-نشر: دار المعرفة – بيروت- 1379هـ9:27-

(37)البخاري-أبو عبدالله محمد بن إسماعيل-صحيح البخاري-باب نزل القرآن بلسان قريش-تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر-نشر: دار طوق النجاة-بيروت (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ط1، 1422هـ4:180-

(38)سورة إبراهيم:4

(39)سورة الأنعام:66

(40)أبو شامة المقدسي- أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل-المرشد الوجيز-تحقيق : طيار آلتي قولاج-نشر : دار صادر - بيروت1395 هـ - 1975 م.ص102

(41) الكهف:94

(42)ابن عاشور-محمد الطاهر بن محمد-التحرير والتنوير-نشر : الدار التونسية للنشر – تونس1984-م1:62-

(43)الحموي-أحمد بن محمد بن علي-المصباح المنير-باب (ر،ء،س) نشر: المكتبة العلمية – بيروت1:245-

(44)مالك بن أنس بن مالك- المدونة- باب الصلاة خلف السكران والصبي والعبد والأعمى- نشر: دار الكتب العلمية-ط1، 1415هـ - 1994م1:177

(45)ابن مجاهد- أبوبكر، أحمد بن موسى بن العباس- السبعة في القراءات- تحقيق: شوقي ضيف-نشر: دار المعارف – مصر-ط2، 1400هـ-ص71

(46)المصدر نفسه ،ص76

(47)التلمساني- المقري- شهاب الدين أحمد بن محمد-نفح الطِّيب من غصن الأندلس الرطيب- تحقيق: إحسان عباس-نشر: دار صادر- بيروت – ط1-1997م.3:230

(48)أبو عبدالله، الحميدي محمد بن أبي نصر-جذوة المقتبس-نشر: الدار المصرية للتأليف والنشر - القاهرة1966م.ص244

(49)أبو الفضل- القاضي عياض بن موسى بن عياض-ترتيب المدارك وتقريب المسالك-تحقيق: عبد القادر الصحراوي- نشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب-ط1-3:114

(50)الذهبي- أبو عبدالله-شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار-نشر: دار الكتب العلمية-ط-1 1417 هـ- 1997م.ص107

(51)القاضي عياض- ترتيب المدارك1:25-

(52) المصدر نفسه- 4:313

(53)50)السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر-الاتقان في علوم القرآن- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم

(54)نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب-ط 1394هـ/ 1974 م.1:275

(55) ابن مجاهد-السبعة- ص71

(56) ابن الجزري-غاية النهاية2:387-

(57) المصدر نفسه 1:424

(58)ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد-التحرير والتنوير- نشر : الدار التونسية للنشر - تونس

(59)1984م. 1:63

(60) المرعشي، ساجقلي زاده-محمد بن أبي بكر-جُهد المقل-دراسة وتحقيق-سالم قدوري الحمد- نشر: دار عمار للنشر والتوزيع-عمان،الأردن-ط2-1429هـ2008-م.ص239

(61)ابن عابدين الحنفي-محمد أمين بن عمر-رد المحتار على الدر المختار-نشر: دار الفكر-بيروتط2، 1412هـ - 1992م.1:541

(62)الضباع، علي محمد-الإضاءة في بيان أصول القراءة-ملتزم الطبع والنشر: عبدالحميد أحمد حنفي- شارع المشهد الحسيني- القاهرة -ص72

(63)الفرماوي ،د/عبد الحي حسين رسم المصحف ونقطه- نشر: المكتبة المكية – باب العمرة –مكة المكرمة-ط1-1425-2004م-ص244

(64)محمد طاهر الكردي-تاريخ الخط العربي- نشر: المطبعة التجارية الحديثة-مصر-ط1-1358هـ1939-م. ص339

(65)وليد الأعظمي-تراجم خطاطي بغداد المعاصرين- نشر: مكتبة النهضة بغداد،ط1 1977.ص131

(66)سورة البقرة:159

(67)ابن الأنباري- أبوبكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار-تحقيق: محي الدين عبد الرحمن رمضان

(68)نشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق- 1390هـ - 1971م1:392-

(69)الضيَّاع،علي محمد-الإضاءة في بيان أصول القراءة-ص31

(70) سورة إبراهيم: الآية4

(71) سورة الأنعام: الآية66